المدى
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed (10) March 2004
E.Mail - almada112@yahoo.com
16 Pages
250 ID

مسرحية ثمن الحرية

تقدم فرقة بيت الثقافة والفنون المسرحية، مسرحية ثمن الحرية تأليف وتمثيل عبد الجبار سلمان وإخراج عبد الكريم سلمان، في مقهى الشابندر في شارع المتنبي، يوم الجمعة 12 آذار / 2004 الساعة الواحدة ظهراً في مغايرة مقصودة إلى الفضاءات المفتوحة. تتناول المسرحية الهموم والمعاناة العراقية، قبل وبعد التاسع من نيسان من العام الماضي.
والدعوة عامة.

وقفة

أكرموا عمتكم النخلة

حسين محمد عجيل

أليس من الغريب أن بلد النخيل الأول في العالم، أو ما كان كذلك، يتفنن في طرق إيذاء هذه الشجرة، وقلعها من جذورها، الممتدة عميقاً في أرضه إلى حقب سحيقة لا نعرف بداياتها ؟
هذا سؤال كنت قد توجهت به قبل سنوات إلى أستاذ في كلية الزراعة ببغداد، جمعني به عمل مشترك وثقة وصداقة، فما كان منه إلا أن هز رأسه وسكت ملياً. فسألته ثانية: هل ثمة جامعة أو كلية في العراق متخصصة بشؤون النخلة ؟ فقال: أشعر بالخجل وأنا أخبرك بأنه ليس ثمة جامعة ولا كلية ولا قسماً في كلية ولا حتى فرعاً في قسم يعنى بشؤون النخيل، إنما هناك فقط مادة تدرس في قسم البستنة فيها بضع صفحات عن النخلة .. هذا كل شيء!
وسوى هذا فإن للنخلة حصتها الكبيرة من جرائم النظام المتفسخ، مثلما الإنسان والأرض والأنهار والقصب والطيور فقد أكلت حروب النظام وحماقاته أكثر من نصف عددها، وتركت المتبقي من نصفها الآخر مهدداً بالإصابة بأمراض جديدة غير مألوفة، فضلاً عن أمراضها المتوارثة، بعد أن تضرر جهازها المناعي بفعل التلوث البيئي والأمطار الحامضية ذات اللون الأسود، والتجارب الكيمياوية والبايولوجية. إن لم يكن بسبب العطش وزيادة نسبة الملوحة والتصحر بفعل الإهمال المستمر للأراضي الزراعية، وعدم صيانة القنوات المائية والبزل.
تسببت حرب السنوات الثمان في سقوط ملايين النخيل في عداد ضحايا الحرب. وكان منظر بساتين النخيل، القتال المقطوعة الرؤوس، مرعباً .. ولكن مع انتهاء الحرب كانت معجزة ما قد تحققت ببزوغ رؤوس جديدة خضر لبعضها. كانت النخلة تصر على الحياة، ولكن حروب النظام لا تكاد تنتهي حتى تبدأ مجدداً، وبهزيمته في الكويت وما تلاها من مآسٍ تم إعدام نخيل البصرة مرتين.. هذا فضلاً عن الاستهداف المباشر لهذه الشجرة المتفقة ببساتين كثيفة متماثلة تمتد لمسافات شاسعة. وما مجازر النخيل التي حدثت على جانبي الطريق السياحي شرق الحلة، وفي منطقة الحسينية بكربلاء، إلا نموذجان فقط قد يكشفان جانباً من كشف الجريمة المتعمدة، التي تؤكدها إحصائية نشرت مؤخراً، جاء فيها أن العراق خسر نحو ثمانية ملايين نخلة، من مجموع نخيله الذي كان يزيد على الثلاثين مليوناً، ويرى المعنيون بهذا الشأن أن الخسارة أكبر من ذلك بكثير.
وقبل تلك المجازر بسنوات أكبر صديقاً لي في الجيش، من منطقة الضلوعية التابعة لمحافظة صلاح الدين، كان يشعر أن جزءاً من ذاكرته قد أزيل إثر إزالة النظام لبساتين النخيل وكل الأشجار الأخرى في الضلوعية، بعد أن انطلقت بضع رصاصات منها أثناء مرور موكب صدام من هناك. ورافق الإزالة الفورية هذه صدور أمر رئاسي بعدم غرس أي شجرة أو محصول يزيد ارتفاعه عن المتر الواحد. وما زاد من مأساة تلك الفتى الفجوع أن والده كان شديد الولع بالنخيل، فكان كلما رزق بمولود غرس له أكثر من شجيرة نخل في يوم ميلاده، ويسقيها بنفسه. وما إن يبدأ الطفل بالسير على قدميه حتى يشرع بسقي شجيراته بنفسه والاهتمام بها، لكن الشفلات لم تفرق بين هذه النخلات وغيرها، بل أزالتها جميعاً في ساعات! صديق لي ثالث يرى أن النخلة استوطنت العراق قبل السومريين، ولذلك فإنها الأنسب أن ترمز للعراق في علم جديد أبيض تتوسطه النخلة ولا شيء سواها. وهو أمر أراه جديراً بأن يدرس، ويستفتى عليه الشعب. ولكن قبل هذا وذاك لابد أن تعاد للنخلة مكانتها وأن تؤسس مراكز علمية وكليات، إن لم نقل جامعة متخصصة بدراسة كل شؤون هذه الشجرة المباركة وتحسينها.

سوق الشواكة
كانت قديماً بورصة تجارية في بغداد

أمنة عبد العزيز

تسوير / سمير هادي

تتميز مدينة بغداد بكثرة شوارعها وأسواقها ومقاهيها، وهي دلالة على تواصل الحركة والحياة فيها.. ففي الكرخ وبالتحديد المنطقة المحصورة بين جسري الأحرار والشهداء والملاصقة لنهر، ثمة سوق الشواكة المعروف الذي تباع فيه الأجبان والأسماك، وخيوط صيد السمك وبقية مستلزمات الصيد. فضلاً عن الفواكه والخضر واللحوم. وكثير من الأسواق الفرعية في مدينة بغداد والدكاكين المتوزعة في المناطق السكانية تشتري الجبن بالجملة من هذا السوق. ويسمى جبن عرب لأنه يصنع في بيوت تقع في أطراف بغداد كالفضيلية وسلمان باك والمحمودية، وكذلك شراء السمك ففيه أكثر من محل لبيع السمك، ويسمى أحياناً علوة فيه أيضاً السمك الحي الذي تراه (يلبط) في هذا السوق أن تتعرف إلى تسميته، من خلال طرح السؤال على عدد من الموجودين فيه، وهم من سكان المنطقة التي سمي السوق باسمها، أو سميت المنطقة به.
كان أول المتحدثين الحاج محمد حسين الخزعلي الذي قال:
- أنا من سكنة هذه المنطقة أباً عن جد قضيت عمري الذي تجاوز السبعين عاماً هنا، وسمعت من والدي أن هذا السوق قديم وتعود بداياته إلى زمن العثمانيين، كأغلب المناطق والأسواق في بغداد؟
*ولكن لماذا سمي بالشواكة؟
- سمي بالشواكة لأن أهالي المنطقة كان يشتغلون بجمع الشوك الذي يجيزون به ويجمعونه بشكل حزم ليتيبس ويعرض من ثم للبيع في هذا السوق الذي أصبح مكاناً لبيع الشوك بالجملة لباقي مناطق بغداد لاستخدامه في التبريد التقليدي.
الحاج خضير إسماعيل أضاف إلى المعلومات السابقة:
- كان السوق في السابق يضج بالحركة التي لا تهدأ، وكانت الجهة الملاصقة للشاطئ دجلة مركز التفريغ حمولة المراكب الكثيرة التي تأتي من المحافظات وهي محملة بالحبوب والماشية، ومن ثم تباع في هذا السوق بالجملة. وكان هذا السوق يعد بورصة تجارية في بغداد.
وشكا عدد من الموجودين في السوق من زحف الأبنية على السوق مما سبب انحساراً في دوره، بحيث أصبحت بعض المواد التي تباع فيه، تقل شيئاً فشيئاً، مما ولد إحباطاً لدى الباعة فيها. وبرغم كل شيء فإن لسوق الشواكة طعماً خاصاً يميزه عن باقي أسواق بغداد.

فنانة تحمل سجلاً فنياً حافلاً يمتد إلى أكثر من خمس وثلاثين سنة من الإبداع والعطاء.. حملته الآن على أكتاف متعبة.. وأفكار مثقلة بالهموم لما وصل إليه حال الفنان العراقي من بطالة.
رفضت الحوار في بادئ الأمر معللة ذلك بعدم وجود جديد لديها أو لدى زملائها لكني أقنعتها أن حواري معها سيكون استذكاراً لأعمال فنية سابقة في شريط الماضي الذي ما زال عالقاً في ذاكرة الجمهور الذي يسأل عنها.. وهكذا قالت..

الفنانة فاطمة الربيعي :
شخصية أم عطية وضعتني في قلوب الناس

حوار / هناء عقيل

- ما دام الحوار للجمهور واستفسارهم ومحبتهم لي واستذكار الأعمالي فلا بأس من ذلك.. فجمهوري يهمني جداً لأنني ما زالت في ذاكرته فما أن أخرج إلى الشارع حتى اسمعه يذكرني بأسماء الشخصيات التي مثلتها وأحياناً كثيرة يردد الحوارات والعبارات التي كنت أقولها في أعمالي الفنية وهذا لا يضايقني بل يزيدني تقديراً ومحبة واعتزازاً به وهذا إذن رصيدك الفني؟
- نعم محبة الناس التي كونتها عبر مسيرة خمسة وثلاثين عاماً.
+كيف تجدين شخصية (أم عطية) في مسلسل النسر وعيون المدينة التي يعتز الجمهور بها ويتذكرك بها؟
- شخصية (أم عطية) غسالة الملابس في البيوت.. شخصية عراقية معروفة آنذاك في المجتمع العراقي جسدتها بإيمان وصدق وحب لهذه المرأة الكافحة الصابرة وبالرغم من بساطة هذه الشخصية إلا أنها وضعتني في قلوب الناس. وأصعب ما في الشخصية أنني في إحدى حلقات المسلسل أبصق في وجه (إسماعيل الجلبي) الذي أعمل في بيته وهو الفنان الكبير (بدري حسون فريد) وهذا الموقف كان يحرجني جداً لأنه أستاذي أولاً وهو أول من اكتشفني ووضعني على عتبة الفن فالفضل الأول يعود له.
وهكذا أديت الدور بشعور صعب كان يلازمني!!
+طيب ماذا تتذكرين من أعمال أخرى؟
- أعمالي أعتز بها..
ولم أجد دوراً لم يحبه الجمهور. المدينة ومسلسل مناوي باشا والسألة الكبرى وبيتنا وبيوت الجيران والكبرياء تليق بالفرسان وغيرها.
+ما مشاركات الفنان العراقي في الأعمال الدرامية العربية وما تقييمك لها؟
- أعتقد أن مسلسل (الكبرياء تليق بالفرسان) من الأعمال العربية الضخمة اشتركت فيه خيرة من الممثلين العرب والعراقيين، كذلك فيلم المسألة الكبرى الذي اشترك فيه نجوم عالميون.. وهذا يدلل على أن الفنان العراقي ليس أقل شأناً من سواه ولو توفرت له الفرص والأجواء الملائمة لاستطاع أن يطلق طاقاته وإمكاناته فمشكلة الفنان العراقي بقي داخل محليته لأن السفر والاحتكاك بالآخرين فضلاً عن ممارسات سلبية في الوسط الفني وسوء الإدارات والاتكالات التي كانت تقود العملية الإبداعية في عهد النظام السابق. وناأمل أن يتغير الحال في المستقبل بما يليق بالفنان العراقي المبدع.
+سبق لك كتابة مذكراتك إلى أين وصلت في ذلك؟
- كتبت مذكراتي.. ونشرت شيئاً منها في بعض الصحف وتوقفت. أفكر الآن جادة في إكمالها وتأليف كتاب عن حياتي.

افتتاح
مهرجان الدوحة الثقافي الثالث

افتتح مساء الثلاثاء في العاصمة القطرية "مهرجان الدوحة الثقافي الثالث" الذي سيشهد عروضاً فنية متنوعة وندوات شعرية ومحاضرات ثقافية وسياسية.
وقد سعى المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في قطر الذي قام بتنظيم المهرجان الى تنويع نشاطات المهرجان ليجمع بين المسرح والغناء والموسيقى والشعر والفكر والسياسة.
ففي مجال المسرح يقدم الفنان عادل امام عددا من العروض لمسرحيته "بودي غارد". كما ستعرض مسرحية قطرية ومسرحيتان للاطفال. كما ستعرض باليه "نيران الاناضول" للفنان التركي العالمي مصطفى اردوغان واوبرا "كارمن".
وسيحيي الفنان الاميركي ليونيل ريتشي حفلا غنائيا اضافة الى سهرتين اخريين للفنانتين القطرية ماجدة الرومي والفنان مارسيل خليفة.
ويشارك الشاعران اللبناني السوري ادونيس والاماراتي مانع سعيد العتيبة في هذا المهرجان الذي يحضره ايضا عازف العود العراقي الشهير نصير شمة.
اما المحاضرات السياسية، فمن بينها "التحولات الديموقراطية في قطر" سيلقيها وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني و"مستقبل العراق من منظور عربي" سيلقيها الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى.
وسيلقي الناشط المصري في الدفاع عن حقوق الانسان سعد الدين ابراهيم محاضرة بعنوان "حتى لا تفرض علينا الديمقراطية من الخارج". كما ستعقد ندوات تتناول مواضيع عدة من بينها "ابداع المرأة العربية" و"تطوير مناهج التعليم".
وستقدم فرق من قطر والسعودية والامارات العربية واليمن واخرى آسيوية وافريقية واوروبية عروضا فولكلورية.

أصالة تدعو المرأة إلى العفة

في زيارتها القاهرة قامت المطربة السورية المحبوبة أصالة بدعوة المرأة العربية لحياة الاحترام والعفة، وذلك من خلال كلمة ألقتها في مؤتمر عقد بإحدى المنتديات الخيرية النسائية. فقد أعلنت أصالة عن إقامتها لمنظمة جديدة في باريس تحمل اسم "منظمة العفة"، المنظمة تم تشريعها لتشمل الولايات المتحدة وعدداً كبيراً من الدول الأوروبية. وتدعو هذه المنظمة المرأة إلى الالتزام بالحشمة والمظهر، وأن تحيا حياة شريفة ومحترمة.
وقد صرحت جريدة الوطن اليومية أن أصالة أعلنت أن عدد أعضاء هذه المنظمة يشمل مليون امرأة من مختلف الدول. وقد أعربت أصالة عن احتجاجها الشديد على المطربات اللاتي يستخدمن الملابس الفاضحة للوصول إلى الشهرة.

البوم جديد لأمل حجازي

المطربة اللبنانية أمل حجازي في المراحل النهائية من تسجيل البومها الغنائي الجديد، والذي من المنتظر صدوره الشهر القادم. وتتوقع أمل تفاعلاً ايجابياً من قبل الجمهور مع البومها الجديد.
وقد انتهت أمل من تسجيل 5 أغان من البومها الجديد، الالبوم يجمع بين الأغاني الرومانسية الكلاسيكية، والأغاني العصرية. وتغني فيه أمل باللهجتين المصرية واللبنانية. وقام بتلحين وكتابة الأغاني عدد من الملحنين والفنانين المرموقين في الساحة الفنية.

كيت وينسليت في عقل وعاطفة.

تبدأ عروض فيلم عقل وعاطفة في التاسع عشر من الشهر الحالي والذي سيجسد فيه ادوار البطولة كل من الممثلة كيت وينسليت وجيم كاري وتوم ويلكنسون وكريستيان دونست وعدد اخر من الممثلين، الفيلم من اخراج مايكل كوندراي.
يجمع الفيلم بين الكوميديا والرومانسية عبر تناوله لقصة حبيبين (جويل وكليمنتاين) يخوضان تجربة محو الذاكرة في محاولة لنسيان علاقة الحب التي تجمع بينهما.

نائب فرنسي يطالب بمنع المرأة من ارتداء البنطلونات

دعا النائب الديغولي في الجمعية الوطنية الفرنسية جان ايف هيغون، الحكومة الفرنسية العودة للعمل بموجب قانون يعود للقرن التاسع عشر في فرنسا والذي يدعو إلى منع النساء من ارتداء البنطلونات باعتبارها من ألبسة الرجال التقليدية.
وأوضح النائب هيغون أن فرنسا لم تلغ حتى الآن إلغاء هذا القانون في تاريخها، مما يعني بالضرورة أنه ما زال قائماً وساري المفعول، وذلك حسب ما نقلته وكالة الانباء الاردنية "بترا".
ويدعو القانون الذي يطالب هيغون بتنفيذه كل امرأة إذا ارادت ارتداء البنطلون بصورة قانونية وشرعية أن تتقدم بطلب رسمي من أقرب مركز للشرطة لها ومن ثم الحصول على تصريح رسمي يسمح لها بذلك، وإلا فارتداء البنطلونات يمثل خروجاً عن القانون.

مشهد

علينا قطع الطريق عليهم...

من المتعارف عليه أن من يبدي الإساءة إلى الآخرين ويخلق حالات القلق والذعر بينهم، أو ينال منهم باللجوء إلى الإرهاب والقتل والدمار، لا يتورع عن استخدام أية وسيلة يراها طوع يده.
وبسبب الأوضاع الأمنية المتردية في بلدنا خلال الأشهر الماضية، التي خلقتها ظروف الاحتلال، ظهرت نماذج إرهابية لا تتورع عن القيام بأي فعل إجرامي، يلحق الموت والدمار بأي شخص سواء أكان طفلاً أم شيخاً. وفي أي مكان حتى لو كان بيتاً من بيوت الله تؤدى فيه شعائر الأديان دونه التحديد. فهذه النماذج مجبولة على الجريمة والموت والدمار، وكأنها مخلوقة لها، بعد أن باعت الشرف والضمير والحس الإنساني، لذلك بإمكانها خلق الموت في أي مكان غير متوقع حتى لو كان في موضع للقمامة، المهم هو أن يموت الناس، وأن تقبض هذه النماذج السيئة الأموال تلو الأموال لتنعم بها حياة الكفر والفجور. علينا إذن أن نأخذ بالحسبان كل الاحتياطات التي من شأنها قطع الطريق على هؤلاء الأشرار وتجنبنا جميعاً من خلال التسريع بإزالة الأنقاض التي تركتها الحرب، وتنظيف أماكن تجمع القمامة، كي لا تكون مكاناً لوضع عبوة ناسفة لقتل مجموعة أبرياء لا ذنب لهم وليكن شعارنا قطع الطريق أمام المجرمين وبكل الوسائل.